

بحار الأنوار

[227] على مثال واحد، وقدر واحد، وطبيعة واحدة، وجبلة واحدة، وألوان واحدة، وأعمار واحدة، وأرزاق سواء لم يرغب بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شئ من الأشياء، فقال اﷻ جل جلاله: يا آدم بروحي نطق، وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك به وأنا اﷻ الخلاق (1) العليم، بعلمي خالفت بين خلقهم، وبمشيتي أمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري هم صائرون، لا تبديل لخليقي وإنما خلقت الجن والانس ليعبدوني، وخلقت الجنة لمن عبدني وأطاعني منهم واتبع رسلي ولا أبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي، وخلقتك وخلق ذريتك من غير فاقة بي إليك وإليهم، وإنما خلقتك وخلقهم لابلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مما تكلم، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم " (2) وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ; فجعلت منهم السعيد والشقي، والبصير والاعمى، والقصير والطويل، والجميل والذميم، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به ; (3) فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن اعافيه ويصبر على بلائه (4) فأثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته، فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما أمتنعهم (5) وأنا اﷻ الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت، وإلي أن اغير عن ذلك ما شئت إلى ما شئت فأقدم من _____ (1) في نسخة:

الخالق. (2) في نسخة: وأجسادهم (3) الزمانة: عدم بعض الاعضاء ; تعطيل القوى. العاهة: الافة. (4) في المصدر: على بلائى فأثيبه على جزيل عطائي. م (5) وفى نسخة: وفيما اعافيتهم، وفيما ابتليتهم، وفيما اعطيهم، وفيما منعتهم.